**النسب إلى فِعالة وفَعالة وفُعالة**

بحث فى: علم الصرف

إعداد / *محمد سعد حسن*

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

***mohamad.saad@mediu.ws***

**الخلاصة: هذا البحث يبحث فى النسب إلى فِعالة وفَعالة وفُعالة، والنسب إلى ما آخره واو قبلها ألف زائدة وبعدها تاء التأنيث أو لا، مع النسب إلى ما آخره ألف منقلبة من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف**

**الكلمات الافتتاحية: اربعه، فعاله، النسب**

* **.المقدمة**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة النسب إلى فِعالة وفَعالة وفُعالة، والنسب إلى ما آخره واو قبلها ألف زائدة وبعدها تاء التأنيث أو لا، مع النسب إلى ما آخره ألف منقلبة من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف**

* **.عنوان المقال**

**النسب إلى فِعالة، وفَعالة، وفُعالة:**

**إن كانت اللام واوًا مثل: شقاوة وغباوة، فإننا لا تغيرها في النسب -شقاوة وغباوة- ونُقرها على حالها، فنقول فيها: شقاويّ وغباويّ، فحينما كان آخر الاسم ياءً كسقاية، بعد حذف التاء قلبنا الياء ألفًا، ثم قلبناها واوًا، أي: إننا نفر إلى الواو في غير الواوي، فإذا كانت الصيغة عندنا واوية كشقاوة وغباوة أبقينا الواو على حالها دون حذفٍ أو تغييرٍ؛ لأننا كنا نفر إلى الواو فيما كان آخره همزة، وإذا ظفرنا بما قد لُفظ به واوًا؛ لم نعدل عنها إلى غيرها، أو إلى لفظٍ آخر، قال جرير:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **إذا هبطْنَ سماويَّا موارده** | **\*** | **من نحو دومة خبتٍ قل تعريسي** |

**إنه يسير بالليل، فهبط مكانًا يسمى السماوية أو السماوة وهي أرض معينة، يقول: إذا هبطت إبلي هذا المكان، فيقل فيها تعريسي, أي: يقل فيها مبيتي أو إقامتي، بل أُورد الإبل موضع السقاء حتى يشرب، ثم أُسارع بالرحيل حتى أعود إلى موطني وأكون بين أهلي.**

**الشاهد: سماويًّا في النسبة إلى سماوة، حذف التاء وألحق بها مباشرةً ياء النسب دون تغييرٍ في الواو؛ لأن الواو إنما نلجأ إليها إذا كان آخر الاسم ياء، وقال سيبويه: إذا نسبت إلى ما آخره واو مسبوقة بسكونٍ, أبقيته على حاله ولم تغير الواو؛ وذلك لخفتها بسكون ما قبله، فتقول في شقاوة: شقاوي، وجاوة: جاوي، وغباوة: غباوي، وعلاوة: علاوي.**

**فالواو هنا على ما هي عليه دون تغيير، أو قلبٍ، أو حذفٍ، أو ما سوى ذلك؛ لأنهم قد يبدلون مكان الهمزة واوًا لثقلها، ولأنها مع الألف مشبهة بآخر حمراء، و"شقاوة" تصير "شقاو" بعد حذف التاء، إذًا: الواو هذه مشبهة بهمزة حمراء، ونحن في همزة حمراء إذا أردنا أن ننسب؛ قلبنا هذه الهمزة واوًا، فالهمزة حينما تجيء في الاسم الممدود, أو في ألف التأنيث الممدودة تقلب هذه الهمزة واوًا، فنقول: حمراوي.**

**إذًا: شقاوي، وغباوي، وعلاوي، وجاوي نسبة إلى جاوة -هو الأصل والقياس. هذا مذهب سيبويه، وبالطبع هو يوافق الخليل في مذهبه، وقد خالف يونس في الواو الثالثة المسبوقة بساكن صحيح، إذا كانت التاء بعدها، فإنه يفتح ما قبل الواو بعد حذف التاء؛ لأن التغيير يجري على التغيير مع قصد الفرق بين المذكر والمؤنث، مثل: عروة، فالواو ثالثة وقبلها حرف صحيح ساكن، وهذا ما أراده يونس إذا كانت الواو ثالثة مسبوقة بحرفٍ صحيح ساكن؛ فإنه يغير, فكما غير التاء يغير الراء الساكنة في عرْوَة، فيغير الراء الساكنة ويحركها فيقول: عُرَوِيُّ, أما هذا الرأي فضعيف لأمرين:**

**الأمر الأول: لعدم السماع؛ لأنه لم يسمع ذلك، وإنما سيبويه حينما يضع القاعدة يضعها على السماعي قياسًا مطَّردًا، فإن كان شاذًّا فلا يقيس عليه؛ لأنه لم يسمع من العرب: عرَوي، وإنما سمع: عرْوي.**

**الأمر الثاني: لأن ذلك يؤدي إلى الثقل؛ لأن الساكن أخف من المتحرك، فعرَوي ثلاثة متحركات متتالية، لكن عرْوي حركة فسكون ثم حركة؛ ولهذا ضعف رأي يونس وقوي رأي سيبويه والخليل.**

**وقالوا في غداء: غدوي، وفي رداء: ردوي، إذًا: قلبوا الهمزة إلى الواو؛ لأن هذه الهمزة منقلبة عن حرفٍ، فأصلهما: رداي، وغداي، فلما كان من كلامهم قياسًا مستمرًّا أن يبدلوا الواو مكان الهمزة في هذه الأسماء استثقالًا لها؛ تحولت للواوِ, إذ كانت في الاسم أولى.**

**نحن نجيء إلى ما آخره همزة ونقلبها واوًا، فما كان آخره واوًا؛ فالإبقاء على الواو أولى من القلب؛ لأنه إن قلبناها ياء، فنحن نفر من الياء إلى الواو، وإن قلبناها همزة، فنحن نفر من الهمزة إلى الواو. إذًا: الواو ما دامت أصلًا، وما دامت في الكلمة، فلا داعي لأن نغيرها أو نستبدلها؛ لأنهم قد يبدلونها وليست في الاسم فرارًا إليها، فإن قدروا عليها في الاسم لم يبدلوها؛ لأنهم يفرون إليها، فإن قدروا عليها في الاسم لم يخرجوها ولا يفرون إلى الياء؛ لأنهم لو فعلوا ذلك، وقلبوا الواو ياء لرجعوا إلى ما فروا منه ولا يفرون إلى الياء؛ لأنهم لو فعلوا ذلك؛ لصاروا إلى نحو ما كانوا فيه؛ لأن الياء تشبه الألف، فيصير بمنزلة ما اجتمع فيه أربع ياءات، فتضارع "أميّيُّ"، وقد استثقلوا أميي وقالوا: إنه مسموع، ولكن لا يقاس عليه، فكرهوا أن يفروا إلى ما هو أثقل مما هم فيه؛ لأن الياء أثقل من الواو، ولأنها مع ياء -أي النسب- يشكلان ثقلًا كبيرًا، بخلاف الواو، فإنها مع ياء النسب لا تمثل الثقل الذي تكون معه الياء.**

**قال جرير:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **إذا هبطن سماويَّا موارده** | **\*** | **من نحو دومة خبتٍ قل تعريسي** |

**ثم قال سيبويه: وياء درحاية بمنزلة سقاية، سقاية: فِعالة، أما درحاية فهي على خمسة أحرف وليست على أربعة، ولو كانت الواو مكان الياء في درحاية، فلو كانت درحاوة لكانت بمنزلتها، ومثل ذلك: سماوة، وطفاوة، تقول: سماوي، وطفاوي.**

**إذًا: نحن في درحاية -الياء بعد ألفٍ زائدة- يمكن أن نقول: درحائي، ودرحاوي. قال: وسألته عن الإضافة إلى راية، وطاية، وثاية، وآية، ومثلها غاية، ونحو ذلك؛ الألف ثانية والياء ثالثة، يقول سيبويه: وسألته؛ ربما سألت يونس أو سألت الخليل؛ لأن يونس قد مضى من قليل، في: راية، وطاية، وثاية، وآية، وغاية، أقول: رائي، وطائي، وثائي، وآئي، وإنما همسوا لاجتماع الياءات مع الألف، وقلنا: إن الألف تشبهُ الياء، فصار قريبًا مما تجتمع فيه أربع ياءات، فهمزوا استثقالًا كما همزوا في ياء رداء، أصلها: رداي، فقالوا: رداء، قلبوا الياء همزة.**

**إذا كانت الياء ثالثة, ففي النسب إليها ثلاثة أوجه كما في آية، وراية، وطاية، وثاية: أحدها ترك الياء على حالها، ففي راية أول شيء نعمد إليه في الحذف هو حذف التاء، وهذا لا كلام فيه في الباب كله، فأي اسم مكتوب بتاء التأنيث لا بد فيه من حذف التاء، وترك الياء على حالها هو الأقيس -أي: القياس الأشهر- فنقول في راية: رايي، إذًا بقيت الياء على حالها راية. ونحن نقول: إن ذلك يستدعي أن يتوالى أربع ياءات؛ الألف تشبه الياء، والياء الأولى ياء الكلمة، ثم ياءا النسب، هذه أربع ياءات، فنقول: رايي، وطايي، وثايي، وآيي، وغايي، فلم نغيرها ونتركها على حالها؛ لأننا لو أفردناه بعد طرح الهاء لا يثبت الياء، فنقول: آي، فإذا طرحنا التاء –أي: حذفناها- ولم نلحقها بياء النسب -عندنا الياء والتاء متماثلتان -ياء النسب وتاء التأنيث متماثلتان- فالتاء تحفظ الكلمة قبلها إذا كان آخرها ياء، وياء النسب تحفظ الكلمة التي قبلها إذا كان آخرها ياء، نقول: آي، وراي، وثاي، وطاي، ولا تلزم الهمزة أن نقول: راء، ولا طاء؛ لأن الألف قبل الياء، والواو أصل غير زائدة، الياء هنا ليست زائدة وإنما هي من أصل الكلمة، ونحن نتحدث عن الألف الزائدة.**

**والواو والياء إنما تهمزان إذا كان قبلهما ألف زائدة، نحو: كساء ورداء، فالواو أصلها من: كسوت، كسا يكسو، ورداء الهمزة منقلبة عن ياء.**

**لدينا إذًا الوضع الأول، أو الصورة الأولى: أن نبقي الياء الثالثة بعد الألف الأصلية وليست الزائدة, فراية وآية ألفهما ليست بزائدة، وإنما هي من نفس الكلمة؛ فنقول: رايي، وآيي، وغايي، وطايي.**

**الوضع الثاني: الهمز بقلب الياء همزة؛ تشبيهًا بكساء ورداء؛ لوقوعها طرفًا بعد ألف ساكنة، والفرق بينها وبين الأصل الذي هو كساء ورداء أن تقع الياء والواو بعد ألفٍ زائدة، وما نحن فيه وقعتا بعد ألفٍ غير زائدة؛ إذًا نقول: رائي، وآئي، وطائي، إلى آخره.**

**الثالث: إبدالها واوًا على حد كساوي, ورداوي.**

**الياء إذا وقعت ثالثة بعد ألفٍ, فيها ثلاث صور:**

**الصورة الأولى: الإبقاء على الياء كما هي، فغاية نقول: غايي بالياء.**

**الصورة الثانية: قلب الياء همزة, فنقول: غائي.**

**الصورة الثالثة: قلب الياء واوًا -في الأصل نقلبها ألفًا، ثم بعد قلبها ألفًا وفتح ما قبلها لتناسب الألف نقلبها واوًا, ثم ننسب إليها- فنقول: غاوي، وطاوي. إذًا: استوفت هذه الصورة وضعها، ووضح وجوهها التي هي عليها.**

**الياء رابعة وقبلها ألف، ولا بد أن تكون هذه الألف زائدة:**

**وذلك مثل: بداية ونهاية، هذه لنا فيها وجهان:**

**الوجه الأول: قلب الياء همزة؛ لأنها بعد ألفٍ زائدة، فلولا التاء بعدها لقلبت همزة قياسًا: بداية ونهاية، لو قلنا: بداي ونهاي؛ لكانت قلبت همزة قبل أن ننسب إليها.**

**إذًا: الوجه الأول هو أن نقلبها همزة، فنقول: بدائي ونهائي؛ لأن الياء وقعت بعد ألفٍ زائدة، وكانت التاء فيها حافظة للياء من القلب أو التغيير، فلما ذهبت التاء قلبت همزة قياسًا، فلما حذفت التاء في النسب، وياء النسب في حكم المنفصل؛ صارت الياء كالمتطرفة، فنقول فيها: بدائي ونهائي، وهذا هو الكثير الغالب الأجود.**

**الوجه الثاني: قلبها واوًا؛ لأن الياء المستثقلة قبل ياء النسب تقلب واوًا إذا لم تحذف، فنقول: بداوي ونهاوي، ونحن لا نقلبها واوًا مباشرة هكذا، ولكن تقلب الياء ألفًا، ثم تقلب واوًا.**

**قال سيبويه بعد ذلك: أما إذا كانت الألف قبلها منقلبة عن همزة نحو: قراي مخفف قرأي؛ لم تقلب لأن الألف في حكم الهمزة، فنقول: قرائي, كما قالوا: شاوي، فجعلوا الواو مكان الهمزة في النسب إلى شاء قالوا: شاوي، قلبوا الهمزة واوًا. ولا يكون في مثل سقاية: سقايي، فتكسر الياء ولا تهمز؛ لأنها ليست من الياءات التي لا تعتل إذا كانت منتهى الاسم، ومثل ذلك: قصي، فمنهم من يقول: قصيي.**

**فعندنا من قال: أميي، سمح بأربع ياءات في آخر اللفظ، أما وإنه يقول: آيي وغايي، وهذه ثلاث ياءات وليست أربعًا، فهذه أخف من أميي، ومن قال: أميي لا يستطيع أن يقول في سقاء: سقائي؛ لأن الياء هنا بعد ألفٍ زائدة ولا يصح أن تبقى، فلا بد من قلبها إما همزة وإما واوًا، ومن قال: أميي قال: قصيي، وهذا مسموعٌ لا يقاس عليه.**

**قال سيبويه: وإذا أضفت إلى رجلٍ اسمه "ذو جمة"، "ذو مالٍ"، "ذو خلقٍ"، "ذو فضلٍ"، "ذو عاهةٍ"، أو إذا نسبت إلى رجلٍ بهذه الصورة، فاللفظ مكون من كلمتين، الكلمة الأولى: ذو، والكلمة الثانية: جمة، أو فضل، أو مال، أو غيره، فهذا مركب إضافي، وأول شيءٍ نعمد إليه نحذف المضاف إليه، الذي يتمثل لنا في: جمة، ومال، وفضل، وغيره، ثم ننسب إلى ذو، وكأننا نسبنا إلى ذوو، فنأتي بياء النسب فنقول: ذووي، كأننا أضفنا إلى "ذوو". إذًا: نستجلب واوًا لم تكن موجودة إلا في تقديرنا نحن، فكل اسم رُكِّب من "ذو" وبعدها اسم آخر مضاف إليه؛ نحذف المضاف إليه وننسب إلى الباقي "ذوو" بواوين, وليس بواوٍ واحدة.**

**يقول: وأما حوالايا، وبردرايا، فبمنزلة سقاية، ونحن منعنا في سقاية بقاء الياء على حالها دون قلب، ولأن هذه الياء لا تثبت إذا كانت منتهى الاسم، والألف تسقط في النسب؛ لأنها سادسة، فهي كهاء درحاية, فنقول: حولائي وحولاوي كما قلنا: درحاوي, فإذا كانت الألف زائدة قبل الياء خامسة فصاعدًا؛ فحكمها حكم الرابعة بعد ألف زائدة، فنقول في درحاية –القصير, الكثير اللحم، الضخم البطن- وحولايا -اسم موضع- بقلب الياء همزة: درحائي وحولائي، ويجوز أن نقول: حولاوي ودرحاوي.**

**يقول سيبويه: واعلم أنك إذا أضفت إلى ممدودٍ منصرف, فإن القياس والوجه أن تقره على حاله؛ لأن الياءات لم تبلغ غاية الاستثقال، ولأن الهمزة تجري على وجه العربية غير معتلة مبدلة، وقد أبدلها ناس من العرب كثير على ما فسرناه لك.**

**يقول سيبويه: إذا نسبت إلى ممدودٍ منصرف –أي: آخره همزة قبلها ألف زائدة- أي: الهمزة فيه ليست للتأنيث، كأن تكون الهمزة أصلية كما في كساء ورداء، أو منقلبة عن أصل، أو زائدة للإلحاق كما في علباء وغيره، فهذه ليست الأصل، فهذا يكون فيه قلب الهمزة واوًا أو الإبقاء عليها، فنقول: كسائي بإبقاء الهمزة، وكساوي، ونقول: علبائي وعلباوي، بخلاف الممنوع من الصرف؛ كحمراء، وسوداء، وبيضاء، وصحراء، فلا بد فيها من قلب الهمزة واوًا؛ فرقًا بين المذكر والمؤنث.**

**وإذا كانت الهمزة من أصل الحرف فالإبدال فيها جائز، كما كان فيما كان بدلًا من واوٍ أو ياء، وهو فيها قبيح، وقد يكون فيما كان أصله الهمز مثل: قراء ونحوه, والهمزة أصل فنقول: قرائي، وقراوي.**

**2. النسب إلى ما آخره واو قبلها ألف زائدة وبعدها تاء التأنيث, أو لا:**

**نقول في شقاوة: شقاوي، وغباوة: غباوي، ومثلها جاوة، وعلاوة، فالواو تبقى.**

**إذا كانت الياء ثالثة، ففي النسب إليها ثلاثة أوجه, ففي راية: رائي، ورايي، وراوي, ففي الثالث: إبقاء الياء كما هي وهو الأقيس, قلبها همزة فرارًا من توالي الياءات والألف كالياء, قلبها واوًا لاستثقالها مع الياء، أما إذا كانت الياء رابعة والألف قبلها زائدة مثل: بداية ونهاية، ففيها وجهان: إبقاء الهمزة كما هي بدائي ونهائي، قلبها واوًا كقولنا: بداوي ونهائي.**

**وإذا كانت الألف الواقعة بعد الياء خامسة فصاعدًا؛ فحكمها حكم الرابعة، فنقول في حولايا: حولائي وحولاوي... إلى آخره. فإذا نسبنا إلى "ذو جمة"، أو "ذو مال"، أو "ذو خلق"، أو "ذو فضل"، أو "ذو علم"؛ حذفنا المضاف إليه، وقلنا: ذووي، واجتلبنا واوا مع الواو، كأننا نسبنا إلى ذوًّى وليس إلى "ذو جمة" وغيره.**

**3. النسب إلى ما آخره ألف منقلبة من حرفٍ من نفس الكلمة, على أربعة أحرف:**

**يقول سيبويه: هذا باب الإضافة إلى كل اسمٍ آخره ألف مبدلة من حرفٍ من نفس الكلمة على أربعة أحرف، وذلك نحو: ملهى، ومرمى، وأعشى، وأعمى، وأعيا، فهذا يجري مجرى ما كان على ثلاثة أحرف، وكان آخره ألفًا مبدلة من حرفٍ من نفس الكلمة نحو: حصًًا، ورحًًى.**

**ملهى: مأخوذة من لها يلهو، وآخرها واو، ومرمى: مأخوذة من رمى يرمي، فآخرها ياء، فهذه الألف التي هي مقلوبة عن واوٍ أو ياء من نفس الكلمة، والكلمة رباعية، فملهى على "مَفْعَل" ومثلها مرمى، فهذا يجري مجرى الألف المنقلبة التي هي ثالثة في الكلمة، مثل: حصا، فنقول في ملهى: ملهوي بقلب الألف واوًا، وبالنسب إليه نقول: ملهوي، ونقول: مرموي، ونقول بالحذف: ملهي جاز لنا حذف الألف كأنها رابعة، فجاز لنا الحذف والقلب، بل ونزيد على ذلك أنه يزاد ما قبل الواو ألفًا، فيقال: ملهاوي.**

**إذًا: سيبويه قصد بذلك أننا نعامل هذه الألف معاملةَ الألف الثالثة في حصًًا ورحًًى، فهذا يجري مجرى ما كان على ثلاثة أحرف، وكان آخره ألفًا مبدلة من حرف الكلمة، نحو: حصًًا ورحًًى، وملهى لنا فيه ثلاثة أوجه: ملهي بحذف الألف، ملهوي بقلب الألف واوًا، ملهاوي بزيادة ألف قبل الواو المنقلبة، ومثله: أعشى، وأعمى، وأعيا، فهذا يجري كله مجرى ما كانت ألفه ثالثة في حصًًا ورحًًى.**

**يقول سيبويه: وسألت يونس عن معزى، وذفرى -فيمن نوَّن- ولنا أن نقول: معزى، وذفرى بدون تنوين, ولنا أن نقول: معزًًى، وذفرًى بالتنوين، فقال: هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة، كما صار علباء؛ حيث انصرف بمنزلة رداء، علباء لو سمينا به فتاةً، فالألف فيه للتأنيث، فليس فيه إلا علباوي بقلب الهمزة واوًا.**

**لو أننا قلنا: إنه علباء المنصرف؛ جاز لنا فيه أن نقول: علباوي وعلبائي، فإذا كانت "علباء" منصرفة؛ جاز لنا أن نقول فيها: علبائي وعلباوي؛ بالإبقاء على الهمزة والقلب, لكن لو كانت ممنوعة من الصرف مسمًّى بها مؤنث؛ لوجب قلب الهمزة واوًا فقط، وذلك فرقًا بين المذكر والمؤنث، فنحن في علباء المتصرف أو المنصرف جعلناه بمنزلة رداء، وفي غير المتصرف جعلناه بمنزلة حمراء.**

**يقول سيبويه: وسمعنا العربَ يقولون في أعيا: أعيوي، بنو أعيا: حي من العرب من جرهم، وتقول في أحوى: أحوَوِي، وكذا سمعنا العرب تقول: أعيوي في أعيا، بقلب الألف واوًا، ثم ألحق بها ياء النسب. فلذلك قال: سمعنا العرب تقول, أي: إن هذا مسموع يجوز لنا القياس عليه، أو عدم القياس، ولم يصرح بذلك سيبويه.**

**الشرح:**

**النسب إلى ما آخره ألف منقلبة من حرفٍ من نفس الكلمة على أربعة أحرف: ما كانت ألفه رابعة، فلا يخلو إما أن يسكن ثانيه أو يتحرك؛ إن سكن ثانيه وكانت ألفه أصلًا نحو: حتى علَمًا أو كلّا علمًا, في رجل سميناه حتى، ورجل سميناه كلا، فالألف فيه أصلية وهو ساكن الثاني، أو منقلبة عن الأصل نحو: ملهى وأعلى وأعمى، أو زائدة للإلحاق نحو: أرطى، وذفرى.**

**لدينا الألف الرابعة في الكلمة، إما أن يسكن ثانيها وهي أصل نحو: "حتى" علمًا، أو منقلبة عن اللام نحو: ملهى وأعلى وأعمى، وملهى أصلها: يلهو، فهذه الألف أصلها الواو، أو زائدة للإلحاق نحو: أرطى، وذفرى، أو زائدة للتأنيث مثل: حبلى وبشرى, هذه الأنواع الأربعة -الألف الأصلية, والمنقلبة عن اللام، والزائدة للإلحاق، والزائدة للتأنيث- فيها وجهان:**

**الأول من هذين الوجهين: قلب الألف واوًا فنقول في حتى: حتوي، وملهى: ملهوي، وأرطى: أرطوي.**

**هنا هذه الألف الرابعة جاز لنا أن نقلبها واوًا وننسُب إليها، سواء كانت أصلية، أو منقلبة عن اللَّام، أو زائدة للإلحاق، أو زائدة للتأنيث، ويجوز مع القلب أن يفصل بينها وبين اللام بألفٍ زائدة فنقول: حتَّاوِي، وملهاوي، وأرطوي، زدنا ألفًا قبل الواو المنقلبة عن الألف؛ هذا في الوجه الأول.**

**الوجه الثاني: حذف الألف، فنقول: حتي، وملهي، وأرطي، والأشهر الأجود القلب دون الحذف، لكن لأن للألف أصلًا، أو منقلبة عن أصل، أو ملحقة بالأصل؛ جاز لنا ذلك. هذا فيما سكن ثانيه؛ الألف الرابعة التي سكن ثاني كلمتها، فإذا تحرك ثاني الكلمة -أي جاءت الألف بعد ثلاث حركات- الفاء متحركة، والعين متحركة، واللام متحركة، مثل: جَمَزَى الجيم متحركة، والميم متحركة، والزاي متحركة, إذا تحرك ثاني الكلمة الرباعية المختومة بألفٍ مقصورة، فليس فيها إلا الحذف قولًا واحدًا، فنقول في جَمَزَى: جَمَزِيّ، بحذف الألف الرابعة.**

**انتهينا من الألف الرابعة، وقلنا: إنها قسمان: الألف الرابعة ثاني كلمتها متحرك, أو ساكن؛ إذا سكن ثاني كلمتها جاز لنا فيها الحذف وزيادة, أو وقلب الألف واوًا، وزيادة ألف قبل الواو، فنقول: حتي، وحتَّوِي، وحتَّاوي، ومثلها أرطى، وذِفرى، وملهى، وحبلى.**

**ثم الألف الواقعة خامسة، وتكون منقلبة من حرف من الكلمة مثل: مصطفى، أو للإلحاق نحو: حبْنطًى بالتنوين، ومرامًى، أو زائدة للتأنيث نحو: حبارى، الألف الخامسة قد تكون منقلبة للحرف مثل: مصطفى، من اصطفى يصطفي، {ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ} [الحج: 75] فهي منقلبة عن ياء، أو للإلحاق نحو: حبنطى، أو للتأنيث نحو: حبارى, هذا فيما كانت ألفه خامسة.**

**والألف قد تكون سادسة منقلبة كالمستسقى، وللإلحاق كاسلنقى أو كالمسلنقي، وهو المصروع الذي وقع في المصارعة على ظهره، وللتأنيث مثل: حولايا، اسم قرية، ولمجرد التكسير -تكسير الكلمة- مثل: قبعثرى وهو العظيم الشديد، رابعة، وخامسة، وسادسة.**

**قلنا: الرابعة وذلك مثل: ملهى، ومعزى، ومرمى، ومحيا، وأعشى، وأعمى، وأعيا؛ الألف كلها فيها رابعة إما أصلًا أو ملحقة بالأصل، ولنا في هذه الألف الحذف في كلها، ولنا فيها قلب الألف واوًا، ولنا فيها زيادة ألف قبل الواو.**

**إذًا: هنا لو أخذنا كلمة مثل ملهى، نقول: ملهيّ، وملهويّ، وملهاويّ؛ وذلك لأن الألف بدلٌ من اللام، فكان حكمها مثل: عصا ورحى, فكما نقول: عصويّ ورحويّ, نقول: ملهويّ وأعشويّ.**

**الثاني: أن نمد ذلك وهو ضعيفٌ، فنقول: ملهاويّ ومغزاويّ؛ تشبيهًا بالألف الزائدة الممدودة للتأنيث في حمراويّ مثلًا.**

**الثالث: أن تُحذف الألف فنقول: ملهيّ ومغزيّ؛ تشبيهًا بألف التأنيث المقصورة نحو: حُبلى وسُقيا، كما قالوا: مدريّ ومداريّ، فجمعوه جمع حُبلى وحُبالى وإن لم يكن مثله؛ لأن ألف مِدرى لام، وألف حُبلى زائدة، فشبهوا الأصل بالزائد، وكذلك ما كان ملحقًا به من الزوائد مثل: أرطى ومعزى.**

**يقول سيبويه: وسألت يونس عن معزى وذفرى، فيمن نون معزًى وذفرًى، فقال: هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة كما صار علباء، حين انصرف بمنزلة رداء. علباء؛ أي: الذي ليست همزته للتأنيث انصرف بمنزلة رداء في الإضافة والتثنية، ولا يكون أسوأ حالًا في ذا من كلمة حُبلى، فحُبلى ومعزى وغيرهما لها حكم واحد، أما إذا كانت زائدة للتأنيث نحو: حُبلى، وسكرى، وعطشى؛ ففيها الوجهان أيضًا: القلب واوًا تشبيهًا بالأصلية، والمنقلبة عن أصل، والملحقة بالأصل فتقول: حُبلويّ، ويجوز مع القلب أن تفصل بينها وبين اللام بألف زائدة فتقول: حُبلاويّ، والحذف تشبيهًا بتاء التأنيث لزيادتها فتقول: حُبلي، ولكن الأشهر والأجود الحذف؛ لشبهها بتاء التأنيث في الحذف فحذفوها كحذفها، وذلك أقوى من شبهها بالأصلية، والمنقلبة، والملحقة، ولأجل الفرق بين الزائد المحض والأصل أو ما هو كالأصل، ويجوز مدها فتقول: حُبلاويّ، وسكراويّ، وعطشاويّ تشبيهًا بالمؤنث الممدود في نحو: حمراء وصفراء، ويجوز قلب الألف واوًا فيقال: حُبلويّ، وسُكرويّ كما يقال: كِسرويّ؛ شبهوها بالألف المنقلبة في نحو: ملهويّ ومغزويّ، فهذه ثلاثة أوجه؛ أحدها: حُبلي وهو أجود، ثم حُبلاويّ، ثم حُبلويّ.**

**وإن كانت خامسة كما تحدثنا فصاعدًا، أو كانت رابعة وتحرك ثاني كلمته؛ فلا يجوز إلا حذف الألف, سواء إن كانت للتأنيث مثل: شكاعى، وهذا نبتٌ يطلع في الصحراء يُتداوى به، وسمانى وهذا اسم طائر، أو لغير التأنيث وهو على ضربين: أصلية نحو: مرامى ومسامى, فنقول فيه: مراميّ ومساميّ، وإنما وجب الحذف؛ لأن الألف ساكنة والياء الأولى من ياءي النسب ساكنة، وقد طال الاسم وكثرت حروفه فوجب الحذف، وإذا كانوا قد حذفوا فيما قلت حروفه نحو: حُبلى وملهى ففيما كثرت حروفه الحذف أولى، أما الزائدة لغير التأنيث نحو: حبنطى، ودلنظى، وقبعثرى؛ فإننا نقول: حبنطيّ ودلنظيّ وقبعثريّ، والألف فيها لتكثير الكلمة.**

**أما السادسة فليس فيها إلا الحذف, يقول سيبويه: وسمعنا العرب يقولون في أعيا: أعيويّ -بنو أعيا: حيٌّ من العرب من جرهم- وتقول في أحوى: أحوويّ، وكذا سمعنا العرب يقولون.**

**نجمل ما جاء في هذا الباب فنقول: إذا كانت الألف رابعة فهي على الوجه التالي: أن يُسكن ثاني الكلمة، وألفها قد تكون أصلًا، أو منقلبة عن أصل، أو زائدة للإلحاق، أو زائدة للتأنيث؛ ففي كل ذلك وجهان:**

**أحدهما: قلب الألف واوًا، ويجوز مع القلب أن يُفصل بينها وبين الواو بألف.**

**الثاني: حذف الألف, فنقول: حُبليّ، وملهيّ... إلى آخره.**

**إذا كانت الألف خامسة منقلبة نحو مصطفى نقول: مصطفيّ، وللإلحاق مثل حبنطى: حبنطيّ، ومُرامى: مُراميّ، للتأنيث نحو حُبارى: حُباريّ, ليس فيها إلا الحذف؛ وذلك لأن الألف ساكنة والياء الأولى من ياءي النسب ساكنة، فالحذف لالتقاء الساكنين، وخالف يونس في الخامسة المنقلبة وقبلها حرف مشدد، فجعلها كالرابعة في جواز الحذف والإبقاء نحو: معلًّى عنده كأعلى.**

**أما إذا كانت سادسة منقلبة، أو للإلحاق، أو للتأنيث، أو للتكثير فليس فيها أيضًا إلا الحذف. قال سيبويه: وسمعنا العرب يقولون في أعيا: أعيويّ، وفي أحوى: أحوويّ؛ هذا هو ما كان من شرح كتاب سيبويه وما كان من إضافتنا إليه.**

**المراجع والمصادر**

1. **أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، (الإنصاف في مسائل الخلاف) دمشق، دار الفكر، 1998م.**
2. **أحمد حسن كحيل، (التبيان في تصريف الأسماء) القاهرة، مطبعة السعادة، 1978م.**
3. **عبد الحميد عنتر، (تصريف الأفعال) طبعة الجامعة الإسلامية، 1409هـ.**
4. **عبد العظيم الشناوي، (التعريف بفن التصريف) طبعة الجامعة الإسلامية، 1399هـ.**
5. **أبو الفتح عثمان بن جني، (الخصائص) تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، 1953م.**
6. **محيي الدين عبد الحميد، (دروس التصريف) بيروت، المكتبة المصرية، 1955م.**
7. **(شافية ابن الحاجب بشرح الرضي الأستراباذي) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، 1982م.**
8. **الشيخ الحملاوي، (شذا العرف في فن الصرف) شرحه: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، 1419هـ.**
9. **ابن عقيل الهمداني، (شرح ألفية ابن مالك) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، 1964م.**
10. **علي بن محمد الأشموني، (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتاب العربي، 1955م.**
11. **خالد الأزهري، (شرح التصريح على التوضيح) تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، 2005م.**
12. **نجم الدين محمد بن الحسن رضي الدين الأستراباذي، (شرح الكافية) طهران، مؤسسة الصادق، 1978م.**
13. **ابن يعيش، (شرح المفصل) عالم الكتب، 1999م.**
14. **فتحي الدجني، بيروت، (الصرف العربي, نشأة ودراسة) دار الكتاب العربي، 2001م.**
15. **الخليل بن أحمد الفراهيدي، (العين) تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بغداد، وزارة الثقافة العراقية، 1980م.**
16. **عبد الحميد عنتر، (القول الفصل في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل) طبعة الجامعة الإسلامية، 1409هـ.**
17. **عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، (كتاب سيبويه) تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، عالم الكتب، 1983م.**
18. **أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي، (مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط) بيروت، عالم الكتب، 1984م.**
19. **محمد عبد الخالق عضيمة، (المغني في تصريف الأفعال) دار الحديث للنشر والتوزيع، 1991م.**
20. **ابن عصفور الإشبيلي، (الممتع في التصريف) تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، 1979م.**
21. **زكريا الأنصاري، إستانبول، (المناهج الكافية في شرح الشافية) دار الطباعة العامرة، 1310هـ.**
22. **أبو الفتح عثمان ابن جني، (المنصف في شرح كتاب التصريف) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية 1999م.**
23. **أبو العباس المبرِّد، (المقتضب) تحقيق: حسن حمد وإميل يعقوب، دار الكتب العلمية، 1999م.**